

بدل الاشتراك من سنة

- ٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٤٣٨ « القاهرة في يوم الاثنين ٥ ذو القعدة سنة ١٣٦٠ - الموافق ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٤١ » السنة الخامسة

لا تقولوا أين الكتاب وقولوا أين القادة ... !

الفهرس

أو كلما كظمت الأنفاس روائح للشر ، وكربت النفوس
غواشي للفساد ، ذهل للذاس عن مراسلي الريح ومثيري للفتنم
وقالوا أين الكتاب ؟ هل للكاتب إلا نذير ؟ وهل على الكتاب
غير البلاغ ؟ لقد كتبوا حتى أوشك الداد أن ينفد ، وخطبوا
حتى كاد الريق أن يجف ؛ ولكن أكثر العامة لا يقرأون ،
وأكثر الخاصة لا يفهمون . ومتى أغنى القول عن الفعل ،
وجزى الرأي عن المزمعة ؟

إن من أقبح ما يعاب علينا وعلى أمم الشرق أننا لم نعرف
من أدوات المياسة ووسائل الإصلاح غير الكلام والكتابة ؛
فسياستنا خطب ، وإدارتنا تقارير ، ومناجينا وعود . ولو كان
الشمب قارئاً لرجونا من وراء الكتابة سلاح النفس في الفرد
وسمو الروح في الجماعة ؛ ولكن الأمية لا تزال بفضل وزارة المعارف
حجاباً مستوراً بين عيون الناس ونور الحق . فإذ عسى يصنع
للكتاب وليس لهم من الأمشياء ؟ هل يصنعون إلا أن يفتنحوا
بأسنان أفلهم أجفان التلطين لتنب إلى عيونهم صور العيوب
فيدركوها ؟ وهم قد فعلوا ذلك ولم يأوا : فملوه في الكتب والمصحف ،
وفي المدارس والمسارح ، حتى لم يبق في هؤلاء الذين تحموا

صفحة	
١٤١٧	لا تقولوا أين الكتاب وقولوا أين القادة ... !
١٤١٩	ديوان البارودي ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٤٢٣	التطور البشري ... : الدكتور جواد طي ...
١٤٢٦	صفات زوجة ... : المون فرنسيسكو دي كينيدو يقلم الأديب يوسف روشا
١٤٢٨	بين الأدبين المصري والسوري : « كاتب إبتاني » ...
١٤٣٠	القائد الوثنية في الكتب الأزهرية ... : الأستاذ محمود أبو رية ...
١٤٣٢	(عبر كفا ...) : الأستاذ الكبير « ا . ح »
١٤٣٤	فضل الصغر على المدينة ... : الأستاذ قدرى حافظ طوقان
١٤٣٧	هؤلاء الكتاب ... : الأستاذ م . دراج ...
١٤٣٨	المصريون المحدثون : شمالهم وعاداتهم ... : يقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
١٤٤١	جواب على تنزية [تصيد] : الأستاذ « ن . ج » ...
نظرة ... !	: الأستاذ خليل شيبوب ...
لا تقل ... !	: الأديب مصطفى طي عبد الرحمن
١٤٤٢	الروية لغة لا جنس ... : الدكتور زكي مبارك ...
الجياز ...	: الأستاذ محمد محمود رضوان
١٤٤٣	الأسود بن قنان ... : الأستاذ طي حسن هلال ...
مصر بيت القطن والتمح ...	: الأستاذ أحمد صفوان ...
١٤٤٤	تصويبات ... : الأنط ... : الأديب حسين محمود البشيشي
جماعة تيمير الحج ...	: ...
جريدة الواجب ...	: ...

الأنازل الكثرة ، ولا يهز النفوس الشحيحة !

ومن من العلماء يجمل أن دين الله صالح لكل جيل من الناس
ولكل حين من الدهر ؛ فهو ثابت بحقيقته ثبوت الخالق ،
ولكنه متطورٌ بطبيعته تطور الخلق . كلهم يملون ذلك
وإن لم يقرأوه في مقال أو يسموه في خطبة ؛ ولكنهم أغلقوا
على عقولهم باب الاجتهاد فظلوا في دنيا للماضين ، يذهبون ما ذهبوا
ويقرأون ما كتبوا ، ويجذبون ركب الإنسانية إلى الوراء
ثلاثة عشر قرناً لياخذ من ساكني القبور جواز المرور !

ومن من الموظفين يجمل أن الأمة هي أسرته الكبرى ،
وأن الوطن هو بيته الأكبر ؛ فالعمل الذي يقوم به هو عمله ،
والمال الذي يقوم عليه هو ماله ، والرجل الذي يقف أمامه في شأن
من الشؤون هو أخوه ؛ كلهم يملون ذلك وإن لم يقرأوه في مقال
أو يسموه في خطبة ؛ ولكنهم في الكثير الغالب يتعاملون
على ضمائرهم فيخضعونها لسلطان الكبر والأثرة ، فيرقمون أقدارهم
على أقدار الناس ، ويضعون المنفعة الخاصة فوق المنفعة العامة !
ومن من التجار يجمل أن الحرام لا يزكو ، وأن الدين
لا يحل ، وأن الحكمة لا تجوز ؛ كلهم يملون ذلك وإن لم
يقرأوه في مقال أو يسموه في خطبة ؛ ولكنهم في سبيل الثراء
الذي يتسامون عن بؤس الفقير ، ويتسامون عن صوت الضمير ،
ويهتلون فرص الحرب ليمسروا الذهب والفضة من دماء القتلى
ودموع الأيبي وحرارة السمّة !

الواقع الذي لا ريب فيه أن أم الشرق لا يموزها إدراك
لنقص ولا عرفان الواجب ؛ وإنما يموزها الرجل الذي يطبق عليها
على العمل ، ويوحدها رأياً على الحق ، ويمجى خلقها على الرجوة ،
ويجمع شتاتها على الطريق . فهل لصديق المتناوى بك أن
يرافقني على أن مصر اليوم لا تحتاج إلى (علي) بلسانه الحكيم ،
وإنما تحتاج إلى (عمر) بدرته^(١) الحازمة ؟

عمر حسن الزيات

(التمسرة)

(١) الدرّة علم على عصا عمر بن الخطاب

الحكم ، ونوزعوا السلطان ، وتنازعوا القيادة ، من لم يحفظ صور
الفساد ووجوه الصلاح عن ظهر قلب ! ولكن الله الذي آتى
زعماء فائمة الكلام لم يؤتهم ملكة العمل فهم يستطيعون
أن يقولوا ما قال الكتاب ، ولكنهم لا يستطيعون أن يفعلوا
ما فعل القادة . ومصدق ذلك أنك ترام في أندية الأحزاب ،
وفوق مقاعد النواب ، وبين أعمدة الصحف ، يكشفون عن
مواضع النقص ، ويشيرون إلى مواقع الكمال ، فيفتنون في كل
مسألة فتوى العالم ، ويدلون في كل معضلة برأى الخبير ،
ويترضون على كل أمر اعتراض اليقظ ؛ فإذا وليتكم الحكم
وخليتنا بينهم وبين العمل ، الثالث عليهم الأمر ، وبرح بهم
للتطبيق ، وأصبح جهدم مصروفاً إلى مناقضة القول بالقول ،
ومعارضة الرأي بالرأي ؛ كأنما تبوأوا مقاعد الحكم ليردوا وهم
وزراء ورؤساء ، على ما انتقدوه وهم كتاب وخطباء !

من من الزعماء يجمل أن الأمة لا تزال متخلفة في الخلق
والمرقة والحضارة عن أدنى أم الأرض المدودة قرناً من
الزمان ؛ فبأنها بدائية ، وأخلاقها حمجية ، ونظمها ارتجالية ،
ومعيشة الزراع والصناع فيها أقرب إلى معيشة البهيم ، منها
إلى معيشة الإنسان الكريم ؛ كلهم يملون ذلك وإن لم يقرأوه
في مقال أو يسموه في خطبة ؛ ولكن اشتغالهم بنسفات
الأمور ، وخميس الطامع ، وذنء الشهوات ، صرفهم عن النظر
في شؤون الناس وأحوال المجتمع ، فلا يذكرون الشعب إلا يوم
يقوم الانتخاب ، وتضطرع الأحزاب ، ومحتاج كل طامع إلى
سلام من أكتاف الساكنين بصمد فيها إلى النيابة والحكم
ومن من الأغنياء يجمل أن للفقر في مصر ضرب من الرق
يذل النفوس ، ويقتل اللواحم ، ويشكك الرزوء به في المدل
والحق ؛ فهو يسكن ليستكين ، ولكنه قد يشور ليشأر ؟

كلهم يملون ذلك وإن لم يقرأوه في مقال أو يسموه
في خطبة ؟ وهم مقتنعون بأن علة هذا الفقر هي أكلهم الحق
الذي جمه الله في أموالهم للفقير ؛ ولكن العلم وحده لا ينسط